واقع وآفاق تطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة لدعم الاقتصاد المحلي

REALITE ET PERSPECTIVES POUR LE DÉVELOPPEMENT DU TOURISME LITTORAL DANS LA WILAYA DE TIPAZA POUR LE DÉVELOPPEMENT DE L'ÉCONOMIE LOCALE.

د.حفصي بونبعو ياسين (أستاذ محاضر ا).
التخصص : اقتصاد وإحصاء تطبيقي
د. يونسي محمد (أستاذ محاضر ب).
التخصص : تحليل اقتصادي
المؤسسة : معهد العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي تيبازة

ملخص:

تعتبر السياحة إحدى وسائل التنمية في المجتمعات المتقدمة والسائرة في طريق النمو، وقد طورت العديد من الدول الكثير من المرافق السياحية للنهوض بالعملية السياحية، كما يعد تنويع المنتج السياحي خير وسيلة لاجتذاب السياح من مختلف الأسواق السياحية.

إن تنمية السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة يأتي انسجاماً مع الاتجاه، والطلب العالمي في تطور هذا النوع من السياحة، والمؤهل أن يسهم إيجاباً بتنمية المناطق الشاطئية الغنية التي تزخر بها ولاية تيبازة سيما أن هذه الولاية تحتوي على مجموعات فريدة من الشواطئ المميزة، التي يساعد استغلالها في تنوع المنتج السياحي، وما يترتب عليه من توافد أعداد كبيرة من السياح، خاصة في فصل الصيف.

الكلمات الدالة: السياحة، السياحة الشاطئية، أهمية القطاع السياحي، ولاية تيبازة،

Résumé:

Le tourisme est considéré comme un moyen de développement des communautés avancées, ainsi que celles en voie de développement. Plusieurs pays ont développé beaucoup d'installations touristiques dans le but de promouvoir le processus touristique, aussi la diversification du produit touristique est considérée comme le moyen le plus fiable pour attirer les touristes à partir des différents marchés touristiques. Le développement du tourisme littoral dans la willaya du tipaza vient en harmonie avec la demande mondiale pour le progrès de ce genre de tourisme, et qui est apte à contribuer positivement au développement des zones littorales riches, se trouvant dans la willaya du tipaza, surtout que cette wilaya comporte un ensemble de plages exceptionnelles, et qui en l'exploitant rationnellement, permet de varier le produit touristique, d'où l'afflux de touristes, surtout durant la saison estivale.

Mots clés: le tourisme, le tourisme littoral, l'importance du secteur du tourisme, la wilaya de tipaza.

مقدمة :

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة قدم البشرية فالتنقل والحركة غريزة إنسانية، حيث أن الإنسان بطبعه معروف بالسفر وحب الاكتشاف ومعرفة كل ما هو موجود في بيئته التي يعيش فيها، إذ أن كل إنسان يحتاج إلى أوقات للراحة والتغيير، فيبتعد عن مقر عمله وإقامته وهذا للترويح عن النفس، فنجد أن أغلبهم سائحون في بعض الأوقات من حياتهم .

تتميز الجزائر بطول شريطها الساحلي في الشمال الذي يمتد على أكثر من 1600 كلم، من تونس شرقا إلى المغرب غربا، وتتمتع بتنوع شواطئها الرملية والصخرية والمختلطة، إضافة إلى إحاطتها بالأشجار، كما تعتبر مياهها صافية ودافئة.

يمتد الشريط الساحلي لولاية تيبازة على مسافة 123 كلم، ويتنوع على خلجان وتوليفة من الشواطئ الصخرية والرملية التي يبلغ عددها 55 شاطئ منها 43 شاطئ مسموح فيها السباحة، يتخللها محطات للراحة والترفيه على طول الشريط الساحلي، وتعد مياه البحر الأبيض المتوسط، صافية، ودافئة، وضحلة، إضافة إلى غناها بالثروة السمكية، كما يحيط بالشواطئ غابات كثيفة وخاصة أشجار الصنوبر. ولكي نتمكن من دراسة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: في ظل الوضعية الحالية التي توجد

عليها السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، ماهي الآليات الكفيلة لتنمية هذا النوع من السياحة لتنمية الاقتصاد المحلي للولاية.؟

وفي هذا الشأن يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم السياحة؟ وما هو دورها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع؟

- ما هي إمكانيات السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة؟

- ما هي معوقات السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة؟ وما هي الإصلاحات الكفيلة للنهوض بهذا النوع من السياحة للمساهمة في تنمية الاقتصاد المحلي؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة وإشكالية الدراسة، يمكن الاعتماد على الفرضيات التالية:

- يلعب القطاع السياحي دورا اقتصاديا واجتماعيا مهما نظرا لتعدد النشاطات التي تميز هذا القطاع؛

- يمكن تصنيف شواطئ ولاية تيبازة كمنطقة سياحية بامتياز نظرا للإمكانيات والقدرات الكبيرة التي تتميز بها؛

- إن إعداد البرامج والمشاريع ومتابعة تنفيذها، من شأنه النهوض بالسياحة الشاطئية في ولاية تيبازة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، إلى العلاقة الوطيدة بين القطاع السياحي والاقتصاد في العصر الحديث، والدور الفعال في تحقيق التنمية للمناطق السياحية، وهذا من خلال قدرته على تحقيق إيرادات كبيرة وخلق مناصب شغل، إضافة إلى الأهمية التي بدأت توليها السلطات العمومية للقطاع السياحي في الآونة الأخيرة، من خلال تحديد إستراتيجية متوسطة وطويلة المدى للتنمية السياحية وصدور بعض القوانين التنظيمية لهذا القطاع. كما تعتبر السياحة الشاطئية من أكثر أنواع السياحة طلبا، خاصة في فصل الصيف.

أهداف الدراسة:

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- إظهار الإمكانيات السياحية الشاطئية في ولاية تيبازة، وتسليط الضوء على كيفية استغلالها بطريقة فعالة وجدية مستقبلا؛
- توجيه الاهتمام نحو إبراز أهمية السياحة الشاطئية، من خلال تحليل مؤشرات هذا النوع من السياحة، والوقوف على نقائصه، وهذا من أجل معالجته؛
- الرغبة في التنبيه لضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي بشكل عام والسياحة الشاطئية بشكل خاص، الذي من شأنه أن يساهم بشكل كبير في تنمية الاقتصاد المحلي لولاية تيبازة.

منهج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال العرض النظري لمختلف المفاهيم الأساسية المرتبطة بالقطاع السياحي، وتقديم مقومات ومؤشرات السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، وتحليل هذه النتائج لتوضيح أسباب عدم مطابقتها مع الأهداف المرجوة، كما تم استخدام الأسلوب الإحصائي للتحليل مستعينين بالبيانات التي تم تجميعها.

تقسيمات الدراسة:

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

- مفهوم السياحة.
- القطاعات التي يمكن أن تستفيد من القطاع السياحي.
- المكانة والأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي.
- واقع السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة .
- أهم العقبات التي تواجه السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة.
- أبرز الحلول لتطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة لدعم الاقتصاد المحلي.

أولا- مفهوم السياحة :

لقد تطور مفهوم السياحة مع تطور المجتمعات، فمنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو في حالة دائمة من السفر والتنقل، من مكان إلى آخر بحثا عن رزقه ومعاشه، لكن مع مرور الأزمان والحضارات الإنسانية تغيرت هذه الظاهرة وأصبحت

ظاهـرة اقتصاديـة، اجتماعيـة وثقافيـة بغـرض الترفيـه أو قضـاء الإجـازات أو حضـور المهرجانـات، أو العـلاج أو التعـرف علـى عـادات وتقاليد الأمـم الأخـرى وثقافاتها، فهي جسـر تواصـل بيـن الشـعوب والحضـارات وإفشـاء جو من السـلام والأمـن العالمـي، لذا نتنـاول التعريفـات المختلفة للسـياحة.

1 - مفهوم السياحة في القرآن الكريم والسنة النبوية :

اقترنـت السـياحة فـي الإسـلام بالعلـم والمعرفـة، وقـد وجهت عـدة رحلات سـياحية فـي عـز الإسـلام لطلـب العلـم والمعرفة، لـذا فقد ذكـرت السـياحة بمعـان متعـددة فمنها الصيـام والجهـاد وطلب العلم، أو السـفر فـي الأرض للاعتبار والتفكـر، أو لتحقيق مطلب شـرعي كالحـج والعمرة وزيـارة الأقـارب، ودوام العبـادة والطاعة، حيث ذكرت السـياحة فـي القـرآن الكريـم والسـنة النبويـة فـي مواضـع متفرقـة نذكـر منهـا قولـه تعالـى «**التائبون العابـدون الحامـدون السـائحون الراكعـون الآمـرون بالمعـروف والناهـون عـن المنكـر والحافظـون لحـدود اللـه وبشـر المؤمنيـن**»[1]. اجتمـع كثيـر مـن العلمـاء علـى أن المعنـى الصحيـح للسـياحة فـي الآيـة هو السـفر فـي القربـات كالحـج، والعمـرة والجهـاد وطلب العلـم وصلـة الأقـارب ونحـو ذلـك، وقـد روي أبـي هريـرة مرفوعـا عـن النبي صلـى الله عليـه وسـلم أنه قـال «سـياحة أمتي الصيـام»[2].

2 - مفهوم السياحة لغة :

فـي لغـة العـرب السـياحة متكونـة مـن ثلاثـة أحـرف أساسـية وهـي «السـين»، «الياء»، و«الحـاء» فكلمـة «السـيح» معناهـا الجـاري على وجـه الأرض[3]، ومـن هذه الكلمـة نقول سـاح يسـيح وسـياحا، أي إذا جـرى على وجـه الأرض. وسـاح الرجل في الأرض، يسـيح سـياحة، إذا ذهـب وضـرب فـي الأرض وتنقل من مـكان إلى آخـر، فالسـائح إذا لفظ يطلق علـى الرجـل الذاهـب فـي الأرض، وهـو لا يدري متـى ينتهي بـه المقـام[4]. أما فـي اللغات الأجنبيـة[5]، فالسـياحة مشـتقة مـن كلمـة «Tour» التـي تعنـي باللغـة الإنجليزيـة «جولـة»، ويقصـد بهـا الجـولات الكبـرى التـي كان يقـوم بهـا الأرسـتقراطيون الإنجليـز، ولاسـيما الشـباب منهـم حـول القـارة الأوروبيـة وإلـى فرنسـا علـى الخصـوص مـن أجـل المتعـة والتثقـف. وبعـد ذلك ظهر مصطلـح «Tourist»، ويقصد به الشـخص الذي يقـوم بالجولة، ثـم جـاء مصطلـح «Tourism» الـذي يعنـي العمـل المتعلـق بإعـداد نشـاط الإجـازات للسـائحين أو الممارسـة المتعلقـة بالسـفر مـن أجـل المتعـة في الإجـازات[6].

3- السياحة في المفهوم الحديث :

اختلف الباحثون في تعريف ظاهرة السياحة المعاصرة، نظرا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث إلى السياحة، فبعضهم ينظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، والبعض يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو يرونها عاملا من عوامل العلاقات الإنسانية أوالثقافية، فأول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني «Guyer Freuller» وذلك عام 1905، حيث عرف السياحة بأنها: «ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة، وأيضا إلى تطور الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، حيث كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة ، متوسطة أو صغيرة كانت وتقدم وسائل النقل»[7]. وفي عام 1938 عرف «ليفلي نزارول» «Levielle Nizerolle» السياحة بأنها جميع الأنشطة غير المحققة للربح، والتي يقوم بها الإنسان بعيدا عن مقر إقامته المعتاد»8، التعريف استثنى جميع الأنشطة التي تعود بالربح والفائدة.

وأوضح «جولدن» «N-golden» عام 1939 أن المقصود بالسياحة هو أي نوع من الحركة التي بمقتضاها يقيم الأشخاص في مكان خارج بلادهم، بشرط عدم اعتبار هذه الإقامة لأغراض الكسب الدائم أو المؤقت، وقد اتفق معه في التعريف «ترويزي» عام 1940، حيث اعتبرها على أنها انتقال من مكان إلى آخر وليست غايته تحقيق الربح[9].

أما «بيتر جورج» عام 1970 عرفها على أنها «نشاط شديد الحساسية نتيجة لتدخل العوامل السياسية في ظل السيطرة الحكومية السائدة للدولة المضيفة»، وهذا التعريف يوضح صورة لأحد الأبعاد الكثيرة للسياحة، وهو البعد السياسي الذي لا يمكن إغفاله، خاصة في البلاد المستقبلة للسائحين، وذلك لآثاره المباشرة على نمط السياحة في هذه البلاد»[10].

وقد عرفها «كالفيوتيس» «Kalfiotis» على أنها «حركة مؤقتة للأشخاص سواء بشكل جماعي أو فردي من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى من أجل الترفيه أو إشباع حاجات روحية أو لضرورة فكرية، والتي ينشأ عنها أنشطة اقتصادية «[11].

4 - السياحة من خلال الهيئات والمنظمات الدولية :

لقد اهتمت الهيئات والمنظمات الدولية بتعريف السياحة، نذكر منها ما يلي:

أ- تعريف لجنة خبراء السياحة بعصبة الأمم المتحدة عام 1937:

حددت لجنة الخبراء في الإحصاء التابعة لعصبة الأمم المتحدة، مفهوم السياحة في «تنقل الأشخاص إلى مكان غير الذي يقيمون فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة، واستثنت التنقلات من أجل العمل والدراسة التي لا تعتبر سياحة»12.

ب- مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي في روما عام 1963:

عرف السياحة على «أنها ظاهرة اجتماعية وانسانية تقوم على أساس انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر، لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، وتهدف إلى تلبية الرغبات العلاجية والترفيهية والدينية والرياضية»[13].

ج- المؤتمر الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي عام 1972:

عرف السياحة على أنها «فن تلبية واشباع الرغبات الشديدة والتنوع، التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي»، وقد اعتبر هذا التعريف أن السياحة عبارة عن فن، أي أنها قطاع مميز عن قطاعات النشاطات الاقتصادية، بسبب طبيعتها ووظيفتها وأسلوب وأدوات تطويرها واختلافها عن الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولة[14].

د- تعريف مؤتمر أوتاوا للسياحة بكندا سنة 1991:

فقد عرف السياحة على «أنها مجموع الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى خارج بيته لمدة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب به دخلا في المكان الذي يسافر إليه»[15].

هـ- تعريف المنظمة العالمية للسياحة سنة 1993:

فقد عرفتها على أنها «أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في مناطق خارج إقامتهم المعتادة، لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، وهذا لقضاء عطلة أو لأغراض أخرى»[16].

و- التعريف المستعمل من قبل الديوان الوطني للإحصائيات للجزائر[17]:

رغم اعتماد الجزائر على تعريف المنظمة العالمية للسياحة OMT، إلا أن الديوان الوطني للإحصائيات قدم تعريفا يعتمد على الإحصائيات التي ينشرها الديوان، والمتعلقة بتوافد السياح وبالمنشأة القاعدية والفندقية التي تقدمها وزارة السياحة، حيث أن المصطلحات المستعملة أضيفت إليها بعض المفاهيم من الديوان هي:

- **الدخول**: كل مسافر تطأ أقدامه أرض الوطن، خارج منطقة العبور يعتبر داخلا؛

- **المسافر**: كل شخص يدخل أرض الوطن (الجزائر) مهما كان سبب تنقله وسبب إقامته وجنسيته، بإستثناء السياح في إطار نزهة بحرية، والذين يقيمون في بواخرهم طول مدة إقامتهم في البلد؛

- **السائح**: كل زائر لفترة محدودة يبقى على الأقل 24 ساعة في الجزائر، لأسباب ترفيهية أو غيرها مثل قضاء إجازة، أسباب صحية، دواعي دينية أو رياضية، زيارة أقارب أو مهمة وهناك نوعين:

غير المقيمين: وهم السياح المسافرون العابرون للجزائر، بإستثناء المتجولون في إطار نزهة؛

المقيمين: وهم المسافرون باستثناء غير المقيمين والسياح في نزهة بحرية.

- **المتنزه**: هو زائر لا تتراوح مدة إقامته في الجزائر 24 ساعة بما في ذلك المسافر في نزهة بحرية، باستثناء المسافرين الذين بحكم القانون لا يدخلون إلى أرض الجزائر، وكذا سكان الحدود الذين يشتغلون في الجزائر، فالجزائر اعتمدت كل المفاهيم العالمية للسياحة باستثناء مفهوم المقيم، حيث تعتبر كل الجزائريين مقيمين بما فيهم المقيمين في الخارج، بينما تنص أحكام المنظمة العالمية للسياحة على أن المهاجرين يعاملون معاملة غير المقيمين، وهو ما يفسر إلى حد ما اختلاف الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الجزائرية عن البيانات الإحصائية التي تصدرها المنظمة العالمية للسياحة.

ثانيا: أهم القطاعات التي يمكن أن تستفيد من القطاع السياحي

يمكن إبراز أهم القطاعات التي يمكن أن تستفيد من القطاع السياحي في الجدول التالي:

جدول رقم (01): ارتباط السياحة بالقطاعات الاقتصادية

القطاع	النشاط القطاعي	احتياجات السياحة من النشاط القطاعي
الزراعة	- الإنتاج النباتي. - الإنتاج الحيواني. - الأراضي. - الغابات والكهوف.	- خضار وفواكه، زهور، حبوب، مواد أولية، أعشاب. - لحم، سمن، زبدة، حيوانات الزينة، حليب، لبن..... - حدائق، مناطق خضراء، منتزهات، نباتات الزينة. - أخشاب، منتزهات طبيعية، مناطق خلوية.

الصناعة	– صناعة خفيفة. – صناعة ثقيلة. – صناعة استراتيجية –صناعات يدوية	– سلع استهلاكية، مستلزمات تشغيل، مواد ومعدات – آلات، سيارات، كهربائيات، ووسائل النقل..... – نفط، معادن، ثروات طبيعية، مصادر الطاقة..... – منتجات حرفية، أقمشة، تذكارات، سلع محلية.....
البناء والتشييد	– الأبنية السكنية. – السدود. – الجسور والمعابر. – المواقع الأثرية.	– فنادق، شاليات، دور الإصطياف، مراكز خدمات... – بحيرات، طاقة، تخزين، مناطق سياحية شعبية..... – مواصلات، تسهيلات نقل، جمال الطبيعة..... – ترميم، إعداد للإستثمار، توظيف سياحي.....
النقل والمواصلات	– الطرق والخطوط. – وسائل المواصلات – وسائل الاتصالات.	– طرق مناسبة، تنظيم المرور، خدمات الطرق، النقل. – نقل جوي وبري وبحري بوسائل مناسبة..... – نظام الاتصالات: بريد وهاتف وفاكس.....
الخدمات	– التعليم السياحي. – الصحة والبيئة. – الرعايةالاجتماعية. – الأنشطةالاجتماعية.	– تخصصات مهن وعلوم سياحية. – خدمات صحية، تعليمات بيئية، المظهر العام للبلد.... – مكافحة الظواهر السلبية، حماية السائح والمواطن.... – معارض، مهرجانات، فلكلور، رياضة، وحفلات..
المرافق العامة	– الماء – الكهرباء. – المرافق الصحية.	– الماء الصالح للشرب..... – الطاقة الكهربائية، الإنارة ..... – معالجة المياه المالحة، الصرف الصحي العام.
المال والتمويل	– النظم النقدية. – تشريعات الاستثمار	– تعليمات تداول العملات، الصرافة، أسعار العملات.. – الحوافز والتسهيلات والإجراءات للمستثمرين.....

التجارة	- التجارة الداخلية. - التجارة الخارجية.	- توفير المواد، مراكز البيع، أسواق عامة و متخصصة . - إجراءات التصدير والاستيراد، مراكز البيع .

المصدر: صلاح الدين خربوطلي، السياحة صناعة العصر، دار الهناء، القاهرة، مصر،2000، ص 20.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القطاع السياحي مرتبط بكافة القطاعات الاقتصادية، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بحيث إذا زاد الإقبال على السياحة في أي منطقة تستفيد كافة القطاعات الأخرى.

ثالثا: المكانة والأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي :

تتجلى أهمية ومكانة القطاع السياحي فيما يلي:

1 - تدفق الموارد المالية:

يساهم القطاع السياحي بدرجة كبيرة في توفير العملة الصعبة لتنفيذ خطط التنمية، لاسيما أن أغلب الدول النامية تعاني من نقص في رصيد العملة الصعبة واللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في إنشاء الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة، من خلال بناء الفنادق والمطاعم والقرى السياحية[18].

2 - تحسين ميزان المدفوعات:

عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد إلى آخر تسمى بالصادرات غير المنظورة، فكلما زادت موارد دولة ما من السياحة زادت قدرتها على سداد ديونها حيث أن الموارد السياحية تنعش التجارة الدولية، وتزداد أهمية السياحة في ميزان المدفوعات خاصة الدول النامية[19].

3 - خلق مناصب عمل:

تعتمد السياحة بشكل رئيسي على العنصر البشري وهذا ما ينعكس إيجابا على تشغيل العمالة، وخلق فرص عمل للمتخرجين المتخصصين في المجال السياحي، وكذا التخصصات والمهن الأخرى التي لها علاقة بالنشاط السياحي كالمحاسبين والمهندسين والمزارعين والبنائين[20]. وإن خلق منصب شغل في الفنادق ينجر عنه خلق منصب جديد في قطاع آخر، كما أن السياحة تخلق 2.75 وظيفة لكل غرفة فندقية[21] فإذا ما تم انجاز 1000 غرفة فندقية جديدة، فإن عدد الوظائف المترتبة على ذلك

يكـون فـي حـدود 2750 وظيفـة جديـدة مباشـرة وغير مباشـرة، وحسـب خبراء السـياحة فـإن قيـاس عـدد المناصب المسـتحدثة في الفنـادق تكون حسـب العلاقة التاليـة 22: عدد المناصـب المحدثـة = عدد الأسـرة x 0.5

4 - إعادة توزيع الدخل:

تسـاعد السـياحة علـى تحقيـق التـوازن الاقتصـادي بيـن مختلـف مناطـق الدولـة، وذلـك بإقامـة المشـاريع سـياحية فـي المناطـق الأقـل حظا فـي التنميـة كالمناطـق الجبلية والصحراويـة، والتـي تمتلـك عناصـر الجـذب السـياحي، وهـذا يؤدي إلـى زيـادة الدخل بهـا، وبالتالـي توزيـع الدخـل بيـن الريـف والمدينـة وبيـن العامليـن فـي القطاع السـياحي والقطاعـات الأخـرى [23].

5 - تنمية المرافق الأساسية:

إن تنميـة السـياحة تتطلـب تنميـة بعـض المرافـق مثـل الطـرق العامـة ومياه الشـرب ووسـائل النقـل والمطـارات والموانـئ، هـذه المرافـق تنعكـس إيجابـا علـى السـياح والمواطنيـن الأصلييـن [24].

6 - زيادة الاستثمار الأجنبي والمحلي:

الاستثمار السياحي يتطلب مبالغ ورؤوس أموال ضخمة، وغالبا ما يعجز عن توفيرها المستثمر المحلي أو الحكومة، لذا يتم فتح المجال أمام المستثمر الأجنبي والشركات المتعددة الجنسيات التي تعمل في مجال السياحة، وهذا عن طريق استقدام الأموال إلى البلد لزيادة الاستثمار السياحي وتنميته في مجالات متعددة كمراكز الاستشفاء، الفنادق، المطاعم، وسائل النقل وغيرها. فمثلا فرنسا بلغت هذه الاستثمارات 8.9 مليار أورو سنة 2003 ما يمثل 3 ٪ من الإجمالي الخام للاستثمارات الثابتة، أما في الفيتنام فإن قيمة الاستثمارات السياحية بلغت 9 مليار دولار أمريكي، أما تونس فقد بلغت قيمة الاستثمارات الفرنسية في مجال السياحة لسنة 1999 حوالي 323 مليون أورو [25].

7 - تطوير المناطق المتدهورة والريفية:

- إعادة بعث وإحياء أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية؛

- تثميـن الأقطـاب الصناعيـة لهـذه المناطـق فـي شـكل متاحـف للصناعـات القديمة، التـي كانـت سـائدة فيهـا والتـي تمثل جـزء مـن ثقافتهـا وتاريخها من أجـل الحفـاظ عليها وحمايتهـا مـن الزوال؛

– تعتبر المناطق الريفية بمناظرها الطبيعية فرصة حقيقية لتطويرها من خلال النشاط السياحي [26].

8 – تطوير التقنيات التكنولوجية:

إن عملية نقل التقنيات التكنولوجية من طرف الشركات الأجنبية تحقق درجة من التقدم التكنولوجي، وذلك من خلال ما يلي 27:

– نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المنشآت السياحية؛

– إدخال تجهيزات حديثة ومتطورة من آلات ومعدات جديدة يمكن استخدامها في تسهيل الخدمات؛

– تطوير وتحسين طرق العمل الحالية في الأنشطة السياحية؛

– إمكانية التقليد من طرف الشركات الوطنية لهذه الشركات كتطبيق نظم الإدارة الحديثة؛

– القيام ببحوث التنمية والتحديث في مجالات مختلفة للنشاط السياحي؛

– وجود هذه الشركات يفرض على الشركات الوطنية جوا تنافسيا لضمان استمرارها في السوق.

9 – تحسين عمل الإدارة:

إن وجود الشركات الأجنبية في مجال القطاع السياحي يمكن أن يؤدي إلى تطوير وتحسين أنظمة وفنون الإدارة في هذا القطاع، وتبرز أهمية العقود الإدارية بصفة خاصة في هذا الشأن كأسلوب لنقل التقنيات التكنولوجية في مجال إدارة الفنادق وخير مثال على ذلك ما هو مطبق بالنسبة لسلسلة فنادق هيلتون في جميع أنحاء العالم، وبالتالي خلق المدارس والمعاهد المتخصصة ومراكز للبحوث وإرسال بعثات إلى الخارج [28].

10– تحسين قطاع المواصلات:

يعتمد القطاع السياحي بدرجة كبيرة على قطاع النقل، كما أن التطور التقني الذي حصل في القرن العشرين، قد طور السياحة الجماعية وهذا بفضل تطوير السيارات والقطارات والبواخر والطائرات مما أدى إلى ظهور مؤسسات نقل كبيرة تقدم خدماتها للسياح، وبالتالي لا بد من إعداد سياسة تجهيز بالمنشآت الخاصة بالمواصلات من طرقات، أنفاق، سكك حديدية، حظائر سيارات وحافلات، الرافعات الكهربائية بالنسبة للرياضة الشتوية، مطارات، موانئ ... إلخ [29].

رابعا – واقع السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة :

يعتبر القطاع الفلاحي في ولاية تيبازة واحدة من الركائز التي يستند إليها الاقتصاد المحلي، والذي لا يفي بحاجات الولاية وخاصة في مجال التشغيل، لذا يجب الاهتمام بتطوير السياحة وخاصة الشاطئية.

1 – نظرة عامة عن ولاية تيبازة [30]

تقع ولاية تيبازة في الجزء الشمالي من وسط البلاد، على مسافة 50 كلم غرب الجزائر العاصمة، تحتل موقعا استراتيجيا هاما، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على مسافة 123 كلم من مدينة الدواودة شرقا إلى الداموس غربا، ومن الغرب ولاية الشلف، ومن الجنوب الغربي ولاية عين الدفلى، ومن الجنوب الشرقي ولاية البليدة، ومن الشرق الجزائر العاصمة.

تتميز ولاية تيبازة بسلسلة جبال تشمل سلسلة الأطلس البليدي تتواصل بجبال الأطلس وزكار شنوة كما نجد في الشمال الشرقي جبال متيجة التي تمتد إلى ولاية البليدة، تتربع ولاية تيبازة على مساحة تقدر بـ 1707 كلم^2.

أنشئت ولاية تيبازة سنة1984 ، تضم 28 بلدية موزعة على 10 دوائر هي : تيبازة، القليعة ، شرشال، حجوط، ڤوراية، فوكة ، بواسماعيل ، الداموس ، سيدي اعمر، احمر العين (6 دوائر تتوفر على شواطئ)، مما يجعلها ولاية بحرية بإمتياز.

يتميز المناخ بولاية تيبازة بمناخ متوسطي شبه رطب، بارد شتاءا وحار صيفا، إذ تتراوح درجة الحرارة ما بين ° 5 إلى °22 شتاءا و33 ° صيفا.

2 – خصائص ولاية تيبازة، مكوناتها ومدى ملاءمتها للسياحة الشاطئية :

تمتاز شواطئ ولاية تيبازة بالتنوع بين الشواطئ الصخرية والرملية، حيث تحتوي السواحل الصخرية على مكونات رملية، إذ يبدو الشاطئ مزيجاً من الرمال والصخور والحصى المتناثر، إن طبيعة الرواسب المختلطة لمكونات الشاطئ تؤدي إلى وجود تجمعات حيوانية بحرية مختلطة مميزة للشواطئ الصخرية، والرملية معاً في الشاطئ نفسه.

إضافة إلى العوامل الطبيعية التي تتميز بها شواطئ ولاية تيبازة كاتجاه الرياح السائدة، وعمق المياه، والتيارات البحرية، بحيث هذه العوامل لا تؤثر في توزيع درجات الملوحة فحسب، بل لها تأثير مباشر على وجود أعداد كبيرة ومتنوعة للكائنات البحرية في هذه الولاية.

وقد تم إدراج السياحة الشاطئية أساسا للتنمية السياحية في ولاية تيبازة، وهذا لعدة أسباب، نذكر منها:

- الموقع الجغرافي للولاية، بحيث تعتبر منطقة قريبة من العاصمة والمطار الدولي هواري بومدين، مما يجعلها قبلة للسياح القادمين من خارج البلاد وخاصة الجالية الجزائرية، إضافة إلى طول شريطها الساحلي، وتنوع الشواطئ وكثافة الغابات المطلة على هذه الشواطئ.
- الطلب الداخلي المتزايد على السياحة الشاطئية، باعتبار أن أغلبية السكان يتمركزون في الشمال.
- توقيت العطل في موسم الصيف يرفع من شدة الطلب خاصة وأن السكان في المناطق الداخلية يرغبون هم أيضا في السياحة الشاطئية.
- الجالية الجزائرية في الخارج هي أيضا تقصد السياحة الشاطئية لقضاء عطلتها الصيفية.

3 - أنواع الشواطئ في ولاية تيبازة:

تتمتع ولاية تيبازة بتنوع بيئاتها البحرية نظرا لطول شريطها الساحلي الذي يبلغ حوالي 123 كلم، فبالإضافة إلى الشواطئ الصخرية، والرملية، هناك الغابات والآثار المحيطة بالشواطئ فهي مورد مهم للتراكيب الوراثية النادرة وهذه جميعها تشكل عوامل جذب سياحية فيما إذا أُحسن استخدامها، وفيما يأتي عرض أنواع الشواطئ في ولاية تيبازة مع تحديد مدى ملاءمة كل بيئة للأنشطة السياحية.

أ. الشواطئ الصخرية:

تتميز الشواطئ الصخرية بغناها، وتنوع كائناتها مقارنة بالشواطئ الرملية، والطينية، بحيث توجد عادة على الشواطئ الصخرية في المناطق المعتدلة العديد من أنواع الطحالب، لذلك تقتصر كائنات الشواطئ الصخرية على الأنواع التي تعيش داخل الشقوق، والحفر، وتحت الصخور. وتتوفر ولاية تيبازة على عدة شواطئ صخرية بصورة طبيعية في كافة بلدياتها الساحلية، إضافة إلى الشواطئ الصخرية الاصطناعية المتوفرة في الموانئ، أهمها ميناء تيبازة، ميناء شرشال، ميناء قورايا وبوهارون، إلا أن الكثير منها غير مسموح للسباحة نظرا لخطورتها.

وبالنسة للأهمية السياحية للشواطئ الصخرية، فهي تتيح للسائح فرصة المشاهدة، والتعرف على أمثلة متنوعة للكائنات الحية في بيئاتها، ومواطنها الأصلية، ومراقبة الطرق المختلفة لتكيف الكائنات الساحلية المقاومة للجفاف، وحرارة الشمس، كما تمكن السائح من ملاحظة توزيع الكائنات البحرية مع تدرج الظروف البيئية، مثل: الأمواج، والحرارة، والرطوبة، وتمثل الشواطئ الصخرية أوضح مثال على تمنطق الكائنات؛ أي توزيعها في مناطق مختلفة محددة على طول الشاطئ.

ب. الشواطئ الرملية:

تمثل الرمال أكثر الرواسب شيوعاً على سواحل ولاية تيبازة، وعادة تكون بداية الشاطئ رملية، لكنها تتحول إلى صخور ساحلية، وهذا مما يؤدي إلى وجود حيوانات مميزة للسواحل الرملية في بداية الشاطئ، وحيوانات مميزة للسواحل الصخرية عند نهايته، حيث تتغطى ببعض سنتمترات من الرمال، مما لا يسمح بوجود حيوانات حفارة، فالشواطئ الرملية الطبيعية موجودة في كامل سواحل الولاية.

ومن الناحية السياحية، فإن للشواطئ الرملية أهمية خاصة بالنسبة لعامة الناس من حيث إنها أماكن للترفيه، والسباحة، والتمتع بالمناظر الجميلة. كما تعتبر الرمال من أكثر الرواسب البحرية انتشارا، لذا فإن معظم الشواطئ الرملية للولاية مسموح للسباحة ومفتوح لعامة الناس.

والجدول التالي يوضح بعض شواطئ ولاية تيبازة.

جدول رقم (02): شواطئ ولاية تيبازة

البلديات	الداموس	الأرهاط	قوراية	مسلمون	حجرة النص	سيدي غيلاس
الشواطئ	الطيور	الصيادين	الصخرة	البهجة	المسمكة	أغيلاس
البلديات	شرشال	تيبازة				
الشواطئ	الخليج الحمدانية	شنوة، مطاريس، البلج، القرن الذهبي، السات				
البلديات	عين تقورايت	بوهارون	خميستي	بوسماعيل	فوكة	الدواودة
الشواطئ	الحوتة	الجولة	البحرية	الإصطياف	الزوارق	العقيد عباس

المرجع: مديرية السياحة لولاية تيبازة.

أمـا الأنشـطة التي يمكن أن يمارسـها السـياح على شـواطئ ولايـة تيبازة فهـي ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم (03): الأنشطة التي يمكن أن يمارسها السياح على شواطئ ولاية تيبازة

الأنشطة المتعلقة بالسياحة الشاطئية	الشواطئ
السباحة والتشمس	جميع شواطئ الولاية
الرياضات المائية	معظم شواطئ الولاية
الغطس والغوص	معظم شواطئ الولاية
الجولات البحرية	جميع شواطئ الولاية
المناظر الطبيعية	معظـم شـواطئ الولاية، وهـذا نظرا لكـون معظم الشـواطئ محيطـة بغابـات كثيفـة وخاصة أشـجار الصنوبر.
صيد الأسماك	معظم شواطئ الولاية
مراقبة الطيور	معظـم شـواطئ الولاية، وهـذا نظرا لكـون معظم الشـواطئ محيطـة بغابـات كثيفـة وخاصة أشـجار الصنوبر.
التزلج على الماء	الشواطئ الرملية
التصوير	معظم شواطئ الولاية
رياضة المشي	معظم شواطئ الولاية

المرجع: من إعداد الباحث بالاعتماد على وثائق متعددة من مديرية السياحة لولاية تيبازة.

مـن خـلال الجـدول نلاحـظ أن شـواطئ ولايـة تيبـازة تمتـاز بتنوع الأنشـطة السـياحية البحريـة إذا مـا توفـرت الشـروط لذلـك، ومـن أهم هـذه الأنشـطة نجد.

- **السباحة**: تتوفر الولاية على 55 شاطئ منها 43 شاطئ مسموح للسباحة.

- **سـياحة صيـد السـمك والطيـور**: تتوفـر الولايـة علـى 5 موانـئ صيـد تتـوزع على ما يلـي: مينـاء شرشـال ، ميناء تيبـازة، ميناء قورايـة ، ميناء بوهـارون ،ميناء خميسـتي ، يوظف قطـاع الصيـد البحـري عمالة تقـدر بحوالـي 4331 عامل حسـب إحصائيـات 2015، كما تتوفـر علـى 71 باخـرة، و179 سـفينة صيـد و399 سـفينة صيـد صغيـرة، و6 سـفن صيـد

تـون. إضافـة إلـى إقبـال العديـد مـن محبـي صيـد السـمك في عـدة مناطـق نذكـر البعض منهـا : منطقـة فوكـة البحريـة، منطقة الريشـات ببواسـماعيل، منطقـة السـعيدية ببوهارون، منطقـة بخوشـة بعيـن تقورايـت، إضافة إلـى صيد ومراقبـة الطيـور باعتبار سـواحل الولاية محيطة بالأشـجار 31.

– **سـياحة الغـوص**: تتوفـر ولايـة تيبـازة علـى نـادي للغـوص يقـع مقـره داخـل ميناء تيبـازة، يوفـر الفرصـة للغـوص لمحبـي هيـذا النـوع مـن السـياحة .

– **التجديـف والـزوارق الشـراعية** : يوجـد نادي في سـد بوكـردان بمنطقة سـيدي أعمر، تمـارس فيـه رياضـة التجديف والـزوارق الشـراعية، فضلا لاحتضانـه للمسـابقات الوطنية والدوليـة فـي هـذا النوع مـن الرياضـة ، لذا يجـب توفير هـذا النوع في الشـواطئ.

خامسا: أهم العقبات التي تواجه السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة

إن السـياحة الشـاطئية فـي ولايـة تيبـازة إذا مـا تطـورت بالشـكل المطلوب تسـتطيع أن تكـون مـن أبـرز عناصر الجذب السـياحي، لـذا نوضح أهـم العقبـات التي تواجه السـياحة الشـاطئية فـي ولايـة تيبـازة كما هـي مبينة فـي الجـدول التالي:

جدول رقم (04): أهم العقبات التي تواجه السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة

أهم العقبات التي تواجه السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة
النقص في العقار السياحي الشاطئي
نظافة الشواطئ (غياب التحسيس بأهمية النظافة، ونقص في أماكن وضع مخلفات السياح)
غياب الأمن، وعدم توفر دورات المياه وحمامات شاطئية
نقص المطاعم وغلاء المتوفر منها
ارتفاع أسعار الخدمات
قلة الأنشطة السياحية المائية
النقص في حراس الشواطئ
الطرق ضيقة ومتهرئة
عدم توفر مواقف السيارات المنظمة والمعتمدة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على السياح الوافدين إلى الولاية.

كما نقوم بالتركيز على أهم مشكلين للسياحة الشاطئية في ولاية تيبازة.

1 - مشكل العقار السياحي الشاطئي في ولاية تيبازة:

يعتبر العقار السياحي من أهم العقبات التي تواجه السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، باعتبار أن العقار السياحي هي المواقع التي يتم فيها بناء المنشآت السياحية وتهيئتها وفق مقاييس ومعايير مدروسة لجذب السياح، فإن العقار السياحي قد حظي بأهمية خاصة من طرف السلطات العمومية خلال السنوات الأولى من الاستقلال من خلال الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 26 مارس 1966 الذي جاء لإحصاء وحماية المناطق والمواقع السياحية.

وفي هذا الصدد فقد حددت 22 منطقة توسع سياحي شاطئي في ولاية تيبازة، كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (05): مناطق التوسع السياحي في شواطئ ولاية تيبازة

الرقم	الموقع	البلدية	الرقم	الموقع	البلدية
01	العقيد عباس	الدواودة	12	POINT DES OLIVIERS	سيدي غيلاس
02	بوهارون	بوهارون	13	فيشي الصغير والكبير	سيدي غيلاس
03	بوهارون 2	بوهارون	14	قونيني	حجرة النص
04	خشني	تقورايت	15	قونيني 2	حجرة النص
05	تيبازة CET	تيبازة	16	واد السبت	مسلمون
06	مطاريس وشنوة	تيبازة	17	بونعامة	قوراية
07	كورنيش شنوة	تيبازة	18	BOIS SACRE	قوراية
08	واد البلاع	شرشال	19	سيدي براهم	قوراية
09	واد البلاع 2	شرشال	20	واد ملاح	الأرهاط
10	سيدي غيلاس	سيدي غيلاس	21	أغزوت	الأرهاط
11	سيدي غيلاس 2	سيدي غيلاس	22	الداموس	الداموس

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة 2016.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جل الشواطئ الموجودة في ولاية تيبازة تحتاج إلى توسع سياحي، إلا أن العقار السياحي الشاطئي في الولاية يعاني من مشاكل عديدة نلخص منها ما يلي:

- انتشار البناءات الفوضوية وغير الشرعية بمناطق التوسع السياحي الشاطئي.
- التأخر في القيام بعملية التهيئة بمناطق التوسع السياحي الشاطئي.
- عدم وجود سياسة ناجعة لجلب المستثمرين في مناطق التوسع السياحي الشاطئي، هذا ما أدى بالمستثمرين الراغبين في الاستثمار في هذا القطاع إلى الاستثمار في أماكن خارج مناطق التوسع السياحي.
- تدهور المحيط الطبيعي مما أدى إلى تحويل الموارد عن طبيعتها السياحية وهو الأمر الذي قلل من فرص الاستثمار في بعض المناطق السياحية الشاطئية.

2 - النقص الكبير في وحدات الاستقبال وجودتها وغلاء المتوفر منها:

النقص الكبير في المنشآت الفندقية في الولاية، إذ تتوفر ولاية تيبازة على 10 فنادق، 3 تابعة للقطاع العام و7 تابعة للقطاع الخاص، منها فندقين ذات تصنيف، و8 فنادق غير مصنفة، تتوزع فقط على بلديات ،الدواودة بـ 3 فنادق كلها غير مصنفة، و6 فنادق موجودة ببلدية تيبازة، منها 2 مصنفة و4 غير مصنفة، وفندق واحد بمدينة شرشال غير مصنف، هذه الفنادق ذات قدرة استيعاب إجمالية تقدر بحوالي 2623 سرير، منها 83 سرير فقط فيما يخص الفنادق المصنفة، و2540 سرير يخص الفنادق الغير مصنفة، كما تعتبر ولاية تيبازة بعيدة نوعا ما عن توفير الخدمات الفندقية سواء من حيث جودة الخدمات أومن حيث قدرة الاستيعاب بالنظر للمؤهلات السياحية التي تتوفر عليها 32. كما تتوفر الولاية على مجموعة من الشقق والبيوت والبناغل والغرف غالبها تابع للقطاع العام، إذ تتوفر على 211 شقة للقطاع العام و10 شقق للقطاع الخاص، و319 بنغالون كلها تابعة للقطاع العام، و512 غرفة منها 382 تابعة للقطاع العام و130 غرفة تابعة للقطاع الخاص.

أما فيما يتعلق بالمقيمين بفنادق ولاية تيبازة، فهي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(06): عدد السياح الوافدين إلى ولاية تيبازة حسب نوع الفنادق المستقبلة من سنة 2011 إلى 2015.

		5*	4*	3*	2*	1*	غير مصنف	المجموع
2011	الوافدين	0	0	858 12	0	0	393 168	251 181
	الليالي	0	0	905 13	0	0	712 341	617 355

2012	الوافدين	0	0	810 15	0	0	078 187	888 202
	الليالي	0	0	905 16	0	0	676 366	581 383
2013	الوافدين	0	0	475 17	0	0	749 188	224 206
	الليالي	0	0	830 19	0	0	595 369	425 389
2014	الوافدين	0	0	14552	0	0	126326	140878
	الليالي	0	0	17398	0	0	147633	165031
2015	الوافدين	0	0	14332	0	0	121546	135878
	الليالي	0	0	17235	0	0	118954	136189

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة 2016.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن عدد السياح الوافدين إلى ولاية تيبازة في تناقص مستمر، إضافة إلى، وهذا ما يوضحه أكثر الشكل التالي.

شكل رقم(01): عدد السياح الوافدين لولاية تيبازة حسب نوع الفنادق المستقبلة من 2011 إلى 2015.

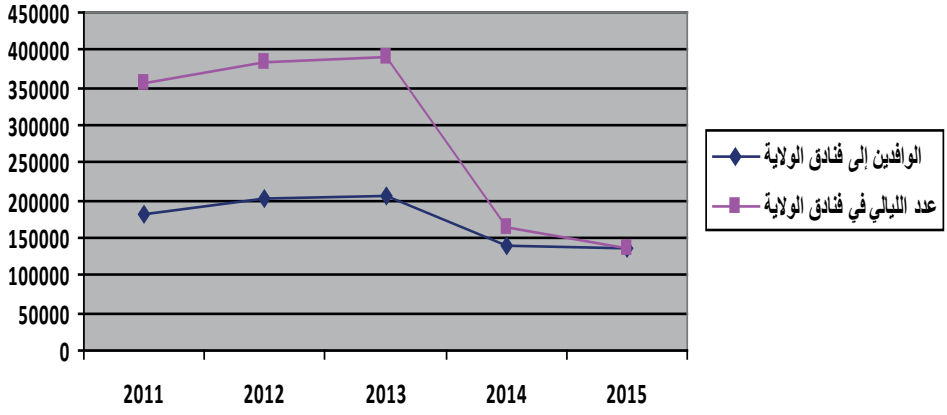

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (06)

يتضح من خلال الجدول والشكل أعلاه أن عدد الوافدين على فنادق ولاية تيبازة يقضون ما يعادل ليلة إلى ليلتين نظرا ، إضافة إلى أن عدد الوافدين على الفنادق في

تناقص من سنة إلى أخرى، بحيث كان العدد يقدر سنة 2013 بحوالي 206 224 زائر، لينخفض العدد إلى حوالي 135878 زائر سنة 2015، وهذا ما يدل على قلة المستويات الفندقية والتي تقتصر على الفنادق الغير مصنفة، وضعف الخدمات المقدمة.

سادسا: أبرز الحلول لتطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة

بعد استعراض واقع السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، اتضح أن هناك معطيات سياحية شاطئية فريدة وغير مستغلة، ويمكن أن تشكل ركناً أساسيا في تطور العملية السياحية وبالتالية تنمية الاقتصاد في الولاية وخاصة فيما يتعلق توفير مناصب عمل، لذا فإن أهم المقترحات الواجب توفرها لتطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (07): أبرز الحلول لتطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة

مقترحات تطوير السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة
القيام بتوسيع المناطق الشاطئية إضافة إلى إنشاء شواطئ رملية
الاهتمام بتنظيف الشواطئ من خلال عملية التحسيس بأهمية النظافة وتوفير وسائل النظافة
توفير الرياضات المائية
توفير مراصد لمراقبة الأسماك والطيور وخاصة في الشواطئ المحيطة بالغابات
توفير أحواض للكائنات البحرية على الشواطئ
توفير رحلات بحرية بين شواطئ الولاية
توفير مطاعم للمأكولات البحرية
توفير رحلات بحرية للصيد
توفير مراكز للغطس والغوص
توفير دورات المياه وحمامات شاطئية بالقرب من الشواطئ
توفير عدد كاف من حراس الشواطئ
توفير الأمن على الشواطئ
توفير وتنظيم مواقف السيارات

المحافظة على السواحل من مخلفات المجاري والمصارف المائية
وضع رقابة صارمة على الصيد البحري الجائر، وخاصة في فترة تكاثر الكائنات البحرية

المصدر: من إعداد الباحث

الخاتمة :

تتمتع سواحل ولاية تيبازة بثروات طبيعية هائلة، فهي تمتلك شواطئ صخرية، ورملية، وأشجار منتشرة في مناطق متباعدة، كما تعد مياهها غنية بالثروات السمكية وذات شهرة عالية.

ومن اللافت للنظر أن زوار الولاية وسيّاحها يتبادر إلى أذهانهم عند زيارة الولاية أنها بحرية، وأن ثقافة شعبها هي ثقافة شعوب البحر ولكن يبدو أن السائح يذهل عندما يشاهد اهتماماً متضائلاً بالسياحة الشاطئية، بحيث يصعب على المرء العثور على أماكن المنتجعات السياحية الشاطئية النظيفة والمنظمة، وعليه يجب تطوير هذا النوع من السياحة، سيما أن مقومات نجاح هذه السياحة متوفرة.

وللمحافظة على تطوير السياحة في ولاية تيبازة، فلا بد من وضع استراتيجية طويلة الأمد للمحافظة على السواحل من مخلفات المجاري، ووضع رقابة صارمة على الصيد البحري الجائر ونجد من المناسب تطبيق مفهوم السياحة البيئية الشاطئية، عند التعامل مع هذا النوع من السياحة، ولذلك فإن تنمية السياحة الشاطئية في ولاية تيبازة، مقرون بتطبيق مفهوم السياحة البيئية، كي نحافظ على الإرث الطبيعي، وتوفير ما يروح عن نفوس السياح. مع العلم بأن كل الإمكانات، والظروف الطبيعية مواتية لنجاح هذه السياحة، لاسيما أن الطلب الداخلي العالمي على السياحة الشاطئية عالٍ جداً.

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من الاستنتاجات:

نتائج الدراسة :

- رغم الإمكانيات والمؤهلات السياحية التي تمتلكها ولاية تيبازة، إلا أنها غير مستغلة بشكل كاف ومدروس، نظرا لافتقاد الفعالية والنجاعة في السياسات أو الاستراتيجيات السياحية التي اعتمدتها الجزائر، من الاستقلال إلى يومنا هذا؛

- مساهمة القطاع السياحي في قضايا التنمية في الولاية ضعيفة جدا، وخاصة المساهمة في توفير مناصب شغل، وهذا بسبب ضعف إنجاز الهياكل السياحية، والتدفقات القليلة للسياح؛
- غياب قانون خاص بالاستثمار السياحي، ما أدى إلى عدم الاهتمام بالاستثمار السياحي من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي، كما يرجع عدم الاستثمار في القطاع السياحي من طرف الخواص إلى عدة أسباب نذكر منها ما يلي:
  - ✓ تعرض العديد من المناطق السياحية إلى الإهمال والنهب، كما هو الحال بالنسبة لبعض المعالم السياحية والأثرية؛
  - ✓ تفاقم مشاكل العقار الخاص بالقطاع السياحي، وغياب حلول جذرية؛
  - ✓ صعوبة التمويل والحصول على القروض ؛
  - ✓ عدم استقرار الهيكل التنظيمي للقطاع السياحي.
- اعتماد الجزائر على نهج اقتصادي يرتكز على البترول والصناعة والزراعة بعد الاستقلال من خلال مخططات التنمية التي اتبعتها، مما جعلها لا تهتم بالقطاع السياحي في مختلف سياساتها التنموية، وهذا ما يفسره قلة الاستثمارات المخصصة لهذا القطاع في مخططات التنمية، وهذا ما أثر سلبا على هذا القطاع في الولاية؛
- نقص توافد السياح الأجانب إلى الولاية، والذي يعتبر المؤشر الحقيقي لنجاح السياسة السياحية، وهذا بسبب قلة إمكانيات الاستقبال وسوء الخدمات السياحية وغلاء الأسعار في الفنادق والمطاعم؛

مقترحات الدراسة

انطلاقا من النتائج السابقة، يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة توسيع المناطق الشاطئية وإنشاء شواطئ رملية جديدة، وخاصة في المناطق الشرقية للولاية، نظرا لقربها من الجزائر العاصمة وكثرة الكثافة السكانية مقارنة مع المناطق الغربية للولاية، مما يؤدي إلى كثرة وازدحام السياح على الشواطئ.
- التركيز على الرياضات المائية، حيث تقتصر على مراكز معينة لممارسة بعض

الألعـاب المائيـة، مثل: السـباحة، والتشـمس، وركوب القـوارب، بحيث أن السـياح بحاجة ماسـة إلـى الأنشـطة الرياضيـة المائية.

- تتميـز شـواطئ ولايـة تيبازة عامـة بأنها محطـة اسـتراتيجية للطيور المهاجـرة، خاصة فـي فصلـي الربيع والخريف، كمـا ان هناك بعض انـواع الطيور مسـتوطنة في الولاية، ولذلـك تعـد مراقبـة الطيـور غايـة مهمـة، وذلك بإقامـة مراصـد خاصـة لمراقبتها في الغابـات القريبة مـن البحر .
- ضـرورة توفيـر أحـواض لعـرض الكائنـات البحريـة ومشـاهدة جوانـب مـن الحيـاة البحريـة فيمـا يسـمى (Aquarium) كمـا هـو معمـول فـي الكثيـر مـن الـدول السـياحية.
- تسيير رحلات بحرية منتظمة بين شواطئ الولاية، وذلك باستخدام القوارب الزجاجية ذات القيعان الشفافة، وذلك لمشاهدة مياه البحر الأبيض المتوسط ومدن الولاية من البحر، وهذا سيساعد في تنويع المنتج السياحي، ولممارسة بعض الهوايات البحرية.
- تشـجيع قيـام مطاعم متخصصـة لتقديم المأكـولات البحرية على مسـتويات مختلفة، سـيما أن الثـروة السـمكية فـي ولايـة تيبـازة غنيـة بأنـواع معينة مـن الأسـماك، وهذا سيسـاعد في تسـويق المنتـج السـمكي المحلي .
- تشـجيع القيـام برحـلات بحريـة مـن أجـل صيـد الأسـماك، حيـث يرغـب العديـد مـن الـزوار والسـياح القيـام برحـلات بحريـة مـن اجل الصيـد، والسـفر عبـر البحر، ويتـم ذلـك من خـلال توفيـر مراكب تقـوم بعمـل رحلات بحريـة، تقـدم المأكولات البحريـة، وتقـوم بأعمـال الصيـد، بحيث أن تشـجيع هـذا النوع من السـياحة سـيفتح آفاقـاً جديـدة أمـام السـياحة فـي الولايـة، منهـا زيـادة الأنشـطة السـياحية المقدمـة وتنويعهـا، وخلـق فـرص عمـل كبيـرة أمـام أصحاب هـذه القـوارب.
- ضـرورة مراجعـة أسـعار الخدمات السـياحية المقدمة، إذ تعرف أسـعار هـذه الأخيرة غـلاءا فاحشـا، كأسـعار الإيواء فـي الفنـادق، وأسـعار المطاعم، هـذا ما يثقـل كاهل السـائح الجزائـري فـي تحمـل هـذه النفقـات، وبالتالـي العـزوف علـى التنقـل إلـى الولاية؛
- وضـع هيئـة لمراقبـة النوعيـة في القطـاع السـياحي، بواسـطة منح صلاحيات واسـعة لمراقبـي الجودة والتصنيـف والأسـعار والخدمات؛
- توفيـر الأمـن ، إذ أن القطـاع السـياحي حسـاس جدا بهـذا الجانب، وذلـك من خلال

توفيـر الأمن الداخلي، حيث يشـعر السـائح سـواء كان محلـي أو أجنبي بأنـه في آمان مـع أغراضه وممتلكاتـه، إذ تعرف ولايـة تيبازة حاليا انتشـار آفـات اجتماعية خطيرة، كالسـرقة والسـطو على الأفراد وسـرقة الأطفـال، هذا يهدد السـائح في أمنـه وراحته؛

المراجع:

1. الآية 112 من سورة التوبة.
2. حديث صحيح أخرجه النسائي (1281)، والإمام أحمد (3657).
3. أحمد ماهر: تنظيم المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، 1988، ص 20.
4. زيد منير عبوي: فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 167.
5. Pierre PY : Le tourisme, Un phénomène économique, Ed, Les Etudes de la Documentation Francaise, 1996, P 5.
6. ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص21.
7. صلاح الدين عبد الوهاب: نظرية السياحة الدولية، دار الهناء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1992، ص 23.
8. هدي سيد لطيف: السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994، ص10.
9. هدي سيد لطيف: السياحة النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص12.
10. ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، مرجع سبق ذكره ، ص 26.
11. خالد كواش: السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، ط 1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص24.
12. حمدي عبد العظيم: اقتصاديات السياحة، مدخل نظري علمي متكامل، مكتبة الزهراء للشرق، القاهرة، مصر، 1997، ص 17.
13. محمد منير حجاب: الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2002، ص 49.
14. علي أحمد هارون: أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، مصر، 2000، ص126.
15. محي الدين مسعد: الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، بدون سنة نشر، ص 62.
16. صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، دار رضا للنشر، دمشق، سوريا، 2004، ص20.
17. محمدي عز الدين: أهمية القطاع السياحي في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011-2012، ص 12.
18. أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، ط 2، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص18.

19. بودي عبد القادر: أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي السياحة بالجنوب الغربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص52.
20. سهيل الحمدان: الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية، ط 1، دار الرضا للنشر،القاهرة، مصر، 2001، ص 60.
21. عمر أبو العين: تخطيط الطاقة الفندقية في ضوء الطلب السياحي، مؤتمر السياحة في مصر واقتصادياتها وإدارتها، جامعة المنصورة، مصر، 1988، ص77.
22. خالد كواش: أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر»، مرجع سبق ذكره، ص84
23. صلاح الدين عبد الوهاب: التخطيط السياحي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1969، ص 26.
24. سهيل الحمدان: الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية، مرجع سبق ذكره، ص 60.
25. سهيل الحمدان: الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية، مرجع سبق ذكره، ص 61.
26. محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1992، ص 241.
27. بودي عبد القادر: أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي بالجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 55.
28. أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، مرجع سبق ذكره، ص 30 .
29. أشرف صبحي عبد العاطي: السياحة صناعة المستقبل، دار ومكتبة الإسراء، القاهرة، مصر، 1997، ص22.
30. وثائق متعددة من مديرية السياحة لولاية تيبازة.
31. وثائق متعددة من مديرية السياحة لولاية تيبازة.
32. وثائق متعددة من مديرية السياحة لولاية تيبازة.